العدد (1771) السنة السابعة - الخميس (15) نيسان 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

البعض حاربونا وحاولو تهميشنا

د. محسن عبد الحميد لـ«المدى»: إذا أتيح للشعب اختيار الرئيس مباشرة فسيكون المنصب للطالباني

أدب جم وتواضع رفيع لم تنل عقوده السبعون من حيويته في الرد ذلك الرجل الذي قضى ٤٤ عاماً في مهنة التدريس مشاركاً إياها مشقة السياسة ودهاليزها .أنه رئيس مجلس الشورى المركزي للحزب الإسلامي العراقي، الدكتور محسن عبد الحميد الذي حاورته المدى في صفحة ضيف الخميس بمكتبه مبيناً لها بان الدستور لم يكفل منصب رئاسة الجمهورية لقومية معينة او جهة محددة بل انه من حق جميع المكونات، مضيفاً بانه اذا اتيح للشعب اختيار الرئيس مباشرة فسيكون المنصب للطالباني، مؤكداً بأن الحزب الإسلامي هو حزب أممي، لكونه يجمع القوميات كافة وجعل الباب مفتوحاً أمام الجميع ولم يؤسس من قبل طائفة أو مذهب وبشأن نتائج الانتخابات التي جاءت عكس ما تشتهي رياح الحزب قال عبد الحميد: أن عدة أسباب تقف وراء ذلك موضحاً بأن افتقار الحزب للجانب المادي كان له تأثير على حملته الدعائية في الانتخابات فضلاً عن محاربة البعثيين للحزب في مناطق المكون السني مبيناً بأن النتائج التي حصل عليها الحزب لا تمثل طموحاته وتأريخه الطويل ولا تبين حجم القاعدة الجماهيرية التي يمتلكها الحزب. وفيما يلي نص الحوار:

رئيس مجلس الشورى المركزي للحزب الاسلامي

حاوره : يوسف المحمداوي - تصوير / سعد الله الخالدي

تم اعتقالي عام ١٩٩٦

■ من هو محسن عبد الحميد؟

– ولدت عام ١٩٣٧ في محافظة كركوك وأنهيت فيها دراستي الابتدائية والمتوسطة والإعدادية،ودخلت دار المعلمين العالية في بغداد عام ١٩٥٥،وتخرجت من قسم اللغة العربية فيه عام ١٩٥٩،وعينت مدرساً في كركوك،وفي عام ١٩٦٥ سافرت إلى القاهرة ودخلت جامعتها في كلية الآداب وكانت رسالتي للحصول على شهادة الماجستير بعنوان (الآلوسي مفسراً)،ونوقشت الرسالة عام ١٩٦٧ وحصلت على الماجستير بعدها عدت إلى بغداد وعينت في كلية الشريعة مدرساً مساعداً لمادة التفسير.

وفي عام ١٩٧١ عدت إلى القاهرة للحصول على شهادة الدكتوراه وحصلت عليها بدرجة امتياز وبمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٧٢،وعدت الى بغداد ورقيت على أثرها الى درجة أستاذ مساعد،ونقلت بعدها الى كلية التربية وحصلت فيها على درجة الاستاذية،أشرفت على أكثر من (١٠٠) رسالة وناقشت أكثر من (٢٠٠) رسالة في حقل اختصاصي (تفسير القرآن الكريم) واشتركت بالكثير من المؤتمرات العالمية ولخطأ أرتكبه أحد أعضاء الحزب الإسلامي تم اعتقالي في الأمن العامة عام ١٩٩٦،لكن تدخل بعض القيادات الإسلامية عند صدام الذي كان حينها يغازل الأحزاب الإسلامية تحت يافطة حملته الإيمانية،كذلك تدخل رئيس وزراء تركيا حينها نجم الدين اربكان،وتم إطلاق سراحي بعد شهر وأخوتي الآخرين في الحزب بعد شهرين.

علاقتنا طيبة مع حزب الدعوة

■ ما هي المبررات التي دفعت رئيس وزراء تركيا إلى التدخل في موضوع اعتقالك ؟

– باعتباره رئيس حزب إسلامي وجاء تدخله من باب التعاطف مع حزبنا الإسلامي بعد ذلك حصل التغيير وانتخبت أميناً عاماً للحزب ودخلنا في مجلس الحكم وترأست المجلس في العام ٢٠٠٤ بعدها اصبحت عضواً في الجمعية الوطنية ثم انتخبت رئيساً لمجلس الشورى المركزي للحزب الذي يعد أعلى منصب في الحزب وإلى الآن أنا أمارس عملي في هذا الموقع، ولي أكثر من (٣٠) مؤلفاً في التفسير والأصول والفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية،ولي الكثير من المقالات والبحوث المنشورة في الكثير من الصحف.

■ متى بدأ عملك في الحزب الإسلامي؟

– انتميت للحزب في أول ظهوره عام ١٩٦٠ وكانت مرجعيته في البداية الأخوان المسلمين ولكنه كحزب سياسي لم يكن مرتبطاً تنظيمياً بأي حركة أسلامية في الخارج،لكن هناك علاقات طيبة مع حزب الدعوة والكثير من طلبتي كانوا من حزب الدعوة ويدلون بأفكارهم وتدور نقاشات كثيرة بيننا.

نحن مع التجديد لرئاسة طالباني

■ هل أنتم مع التصريحات التي تشترط أن يكون منصب رئيس الجمهورية من حصة العرب السنة تحديداً؟

– المنصب المذكور لم يحدد لقومية معينة او مكون محدد،بل هو من حصة العراقيين بدون استثناء لأي قومية فدستورياً هو من حصة العرب والأكراد والتركمان وأية قومية أخرى باشتراط أن يمتلك الكفاءة والخبرة في إدارة البلاد وشغل هذا المنصب،وفي عام ٢٠٠٥ وجهت لي وسائل الإعلام سؤالاً محدداً مفاده ما رأي الحزب الإسلامي بتولي الرئيس طالباني رئيس الجمهورية، وقلت حينها وبالحرف الواحد لا مانع لدينا في ذلك لكون الأمر موافق للدستور وثانياً لأن الرجل صاحب كفاءة وسياسي عريق وفي هذه المرحلة يستطيع أن يشغل هذا المنصب،وبالفعل اثبت الرجل من خلال السنوات الأربع الماضية أنه فعلاً أهل له واستطاع أن يتعامل مع الجميع ويحتوي الكثير من الأزمات وأنا على الرغم من نظامنا البرلماني باعتقادي لو حصل الآن انتخاب مباشر من قبل الشعب، لا ينتخب إلا الرئيس طالباني.

القوميون العرب صنعوا الكوارث

■ هذا يعني أنتم مع تجديد الولاية له؟

– نعم ليس لدينا مانع لكون الرجل صاحب خبرة سياسية فضلاً عن كونه يمتلك علاقات واسعة مع أغلب رؤساء دول العالم وكذلك مع المنظمات العالمية وهذه العلاقات استغلها الرئيس طالباني لخدمة البلاد،ونحن نشاطر المرجعية الدينية رأيها الذي يقول بانه صمام أمان البلد لذا أتمنى أن يشغل هذا المنصب لولاية ثانية.

نعم لدينا كحزب إسلامي اعتراض على بعض فقرات الدستور،ولكن في هذا الأمر نحن لنا رأينا الذي يقول بأن منصب الرئاسة ليس حكراً للعرب او الكرد أو التركمان،فأي شخص عراقي مخلص ووطني و أمين على بلاده يمكنه شغل هذا المنصب.

■ برأيك ماذا قدمت القومية العربية وخطاباتها لفلسطين مثلاً حتى ننتظر منها خيراً للعراق؟

. القوميون العرب الذين اختاروا العلمانية ماذا قدموا للعرب بل هم من صنعوا الكوارث التي عاشتها وتعيشها الأمة العربية سواء في مصر أو البلدان العربية الأخرى،هم من ضيعوا فلسطين وأنا برأيي أن الخطاب القومي المتطرف مرفوض في داخل المجتمع العراقي لأننا ابتلينا بالقومية وويلاتها في النظام السابق وهو الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه من أوضاع الآن. وهذا لايعني بأننا نلغي حقوق المواطن بالانتماء الى هذه القومية او تلك، فمن حق العربي ان يقول انا عربي وكذلك الكردي او التركماني. وكذلك الحال بالنسبة للمسيحيين والمسلمين والاديان الأخرى.

■ الحزب الإسلامي هل يراهن على عراقيته اولاً بعيداً عن أي ولاء آخر؟

– نحن حزب أممي، اسلاميون نعم ولكن لسنا مذهبيين او طائفيين، وإنما نحن حزب أممي إسلامي، فعندما تأسس الحزب كان في قيادته الكثير من الإخوة الشيعة– والسنة، والعرب، والكرد.

"أسسنا الحزب بعد استشارة المراجع الشيعية"

■ هل تذكر لنا بعض أسماء القيادات الشيعية التي كانت في الحزب؟

– مثلاً– كاظم الساعدي– الذي كان عضواً في القيادة، وهناك موقف للسيد محسن الحكيم رحمه الله وذلك عندما اعتقل أعضاء الحزب كان من اكبر المدافعين عنهم، وحينها اجتمع بقائممقام النجف حيث كانت قضاء في تلك الفترة و أرسل معه رسالة استنكارية لاعتقال قيادة الحزب، وقاموا بتقديم المذكرة الشهيرة لعبد الكريم قاسم، أضافة الى ذلك االحزب الإسلامي لم يؤسس الا بعد استشارة قيادة الحزب الإسلامي لجميع المرجعيات الشيعية، من أمثال السيد الحكيم رحمه الله، والسيد عبد الكريم الجزائري الذي كان في وقتها بلغ من العمر مئة عام، وقال في حينها، يا ليتني كنت شاباً لأكون معكم، وكذلك قدمت مبادئ الحزب الى السيد محمد باقر الصدر رحمه الله وكان يومئذ شاباً، لكنه اصدر كتابين مهمين.(فلسفتنا، واقتصادنا)، وحين عرضنا عليه دستور الحزب باركه وقال: انا أشهد بأنه ليس دستوراً طائفياً وإنما دستور إسلامي بحت. فالحزب الإسلامي منذ نشأته الأولى وتطوره، ورجوعه الى الحياة بعد العمل السري بين من خلال عمله بأنه حزب الجميع، للسنة والشيعة، والعرب والكرد والتركمان وبقية الأديان والمذاهب، ونجد في قائمتنا التي خضنا بها الانتخابات العديد من الاخوة الشيعة ويتنافس فيها كرد وتركمان وعرب،وحتى لو تقدم لنا أحد من الأخوة المسحيين وقال بأني أؤمن ببرنامجكم، لقلنا له أهلا وسهلا،فنحن عراقيتنا معروفة لكننا إسلاميون. ومع ذلك إذا تلاحظون بأننا بعد الاحتلال لم نشأ ان نطرح قضايانا الإسلامية بصورة مباشرة لأننا رأينا بأن الوضع العراقي لا يحتمل مثل تلك القضايا، وما زلنا سائرين على هذا المنهج، بواقعه وبنائه وتمكينه من اجتياز هذه المرحلة التاريخية الصعبة، وبعد ان يحظى البلد بالاستقرار يمكن آنذاك ان يعرض كل حزب أو كيان مشروعه الإسلامي او العلماني وغيرها من التوجهات الأخرى، وحينها الشعب هو صاحب القول الفصل باختيار من يريد.

العلمانيون استفادوا من الاحتقان الطائفي

■ بعد حصول الاحتقان الطائفي وممارسات القتل على الهوية كيف تنظر الى مستقبل الأحزاب الدينية لاسيما وان تلك الممارسات جاءت تحت غطاء ديني؟

– طبعاً الطائفية والجرائم التي ارتكبت ومن قبل الطرفين تحت غطاء الدين أساء للدين الإسلامي السمح المعتدل إساءة كبيرة، لان الإسلام الحقيقي ليس طائفياً او مذهبياً بل انه دين عالمي، له مبادئه وقيمه وحضارته ومن معتقداته العليا السلام والمحبة، فما حصل وللأسف الشديد أعطى انطباعاً غير حقيقي شوه من صورة ديننا السمح، فالإرهاب الذي يرتكب الآن في العالم الإسلامي وتحت يافطة الدين رسم تصوراً خاطئاً في عقلية المجتمع الغربي عن الإسلام والعلمانيون بالحقيقة استفادوا من تلك التصورات الخاطئة مما زاد من قواعدهم وقوتهم داخل مجتمعاتنا.

الإسلام رحمة للعالمين

■ من يقف برأيك وراء ما حدث هل هي بالفعل مجاميع دينية؟

– أبداً، بل أنهم استخدموا الدين كوسيلة لتحقيق مآربهم السيئة أما الدين الحق فلا يأمرنا بقتل الناس على الهوية، ولا بمهاجمة المناطق وتهجير العوائل الآمنة المتعايشة بالمحبة منذ عقود، هل الدين يأمرنا بقتل الأطفال والنساء والأبرياء؟ مستحيل هل الدين يسمح بتفجير الأسواق والجسور والمناطق السكنية ويذهب ضحيته مئات الأبرياء؟ أبداً.الإسلام جاء رحمة للعالمين.

■ هل تعتقد بأن وراء ما حصل أجندات خارجية؟

– أنا لا اشك في ذلك ،لأن أعداء الإسلام كثر ومن غاياتهم تشويه صورته أمام العالم، الآن في الغرب الإسلام ينتشر وكذلك في أمريكا، ولكن مراكز العداء له بدأت تعمل ضد ذلك الانتشار من خلال جعل الإسلام وكأنه دين إرهاب وقتل وذبح من خلال ما يحدث من عمليات إرهابية يقوم بها أناس الدين منهم براء، وبعد فتح حدود العراق بعد التغيير دخلت تلك المراكز العدائية وعملت ما عملت لتسيء للدين وللأسف الكثير من الجهلة والكثير من اللادينيين استغلوا تلك الممارسات في سبيل أن يتصدروا المجتمع، وبالفعل تحقق لبعضهم ذلك الأمر.

■ تعتقدون بأن لدول الجوار تأثيراً في إشعال فتيل الفتنة الطائفية؟

– من غير تعيين نعم بعض دول الجوار كان لهم دور وتأثير في ذلك، وحتى عند قيامي بزيارة تلك الدول طلبت منهم التدخل بشؤون العراق بالصورة الإيجابية وليس بالصورة السلبية، وكنا نتمنى أن يتحقق ذلك.

■ ماذا كان الرد من قبلهم؟

– بالطبع كانوا يقولون: نحن أخوان ومسلمون وعرب ولن نتدخل إلا بالصورة التي تدفع العراق نحو الاستقرار والنهوض بواقعه، ولكن الحقيقة غير ما تكلموا به.

النتائج غير متوقعة

■ كيف تقيمون نتائج الانتخابات، والملاحظ بأن حظوظكم في هذه الانتخابات لا تشبه حظوظكم في الانتخابات السابقة، هل كنتم تتوقعون ذلك وما هي الأسباب؟

. حظوظنا لم تكن متوقعة بالنسبة لنا ، فقد جاءت النتائج بصورة سلبية، وقياداتنا الآن في اجتماعات متواصلة لكي تعيد النظر في أمورنا، وكذلك معرفة الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ذلك وتشخيص الأخطاء ومعرفة المسبب وهل هي فينا أم عند الذي حولنا، نحن نعلم بأننا واجهتنا تحديات كبيرة جداً، ففي السنوات الأربع الماضية أثر علينا الصراع الطائفي وأثرت علينا المنظمات الإرهابية التي دخلت البلد، وبصراحة أقول أن أية عملية انتخابية تحتاج إلى تمويل مالي والحزب لا يمتلك المال الكافي كما هو حال الأحزاب الأخرى بدعم حملتنا الإعلامية خلال الفترة المسموحة لنا قبل الانتخابات، وهذا سبب من الأسباب التي آلت إلى هذه النتيجة.

■ لكننا نشاهد لكم صوراً وشعارات كثيرة في عموم بغداد؟

– حتى ما ذكرته لم يكن بمستوى دعايات الأحزاب الأخرى ولو كان الحزب يمتلك المال لما قررت قيادة الحزب بأن كل مرشح هو الذي يصرف على دعايته الانتخابية، فمن كان منهم يمتلك المال قام بدعم ترشيحه من خلاله ، ومن لا يمتلك المال لم يستطع دعم دعايته الانتخابية، وإيصال صوته للناخب، وهناك أمر مهم جداً. ان الكثير من المرشحين قاموا بشراء الذمم، وبعضهم ملأوا الدنيا للدعاية في الخارج، وآخرون دفعوا ملايين الدولارات لشراء فضائيات خارجية وداخلية، ونحن الان بصدد اعادة ومراجعة جميع أمورنا، وتشخيص التحديات والمعوقات التي واجهتنا وإيجاد الحلول لها، لأننا ليس حزباً حديث التأسيس، لدينا جمهور كبير، وعلينا ان نسأل السؤال التالي:– لماذا انصرفوا عنا الى الآخرين؟

هذا ليس حجمنا، نحن حزب عريق منظم ولدينا قواعد كبيرة وكوادر ولدينا قيادات قديرة، ولكننا صدمنا بهذه النتائج ومع ذلك كنا نتوقع ان هناك تراجعاً سيحصل ولكن ليس بهذا المستوى.

البعثيون عملوا ضدنا

■ هل من مبررات أخرى لتلك النتائج؟

– نعم لدينا مشكلة كبيرة، فقد واجهنا اعداء سعوا لتهميشنا ، ومع الاسف الشديد البعثيون لعبوا دوراً كبيراً في تحجيمنا، علماً اننا كحزب اسلامي كنا اول المدافعين عنهم في مجلس الحكم وما بعد حقبة مجلس الحكم، وكنت أقول الذين ارتكبوا الجرائم منهم يجب محاسبتهم، اما البقية الذين وقعوا ودخلوا حزب البعث من اجل الوظيفة وهم الأكثرية يجب إعطاؤهم فرصة الحياة الطبيعية في المجتمع، ولكن مع الأسف الشديد هم في هذه الانتخابات وقفوا ضدنا. كما وقف آخرون ايضاً ضدنا.

■ الآخرون هل هم مشتركون في العملية السياسية؟

– لا استطيع صراحة ان اقول ذلك، وكذلك أؤكد بأن الاخرين هم من المجتمع السني.

■ ما طبيعة تحالفاتكم الجديدة؟

– نعم سنقوم بالبحث عن تحالفات، ولدينا علاقات طيبة وجيدة مع الجميع، فلدينا علاقات طيبة مع الكرد، مع الأحزاب الكبيرة، وكان من المفترض ان تكون لنا تحالفات قبل الانتخابات مع أحزاب شيعية كبيرة، ولكن الظاهر هناك تدخلات ورائية الغرض منها جعلنا في زاوية معينة.

نعم لدينا اعتراضات

■ هل قدمتم اعتراضات على النتائج وهل لديكم وثائق تدعم اعتراضاتكم، وكيف تقيمون عمل المفوضية؟

– قدمنا للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات اعتراضات على ضوء ما لاحظه أخواننا في جميع المحافظات من خلال مراقبتهم في المحطات والمراكز من خروقات، ونحن نعتقد ومن خلال أخواننا الذين عملوا في مجال الانتخابات بأن تلك الخروقات أثرت على النتائج، ونحن ابتداءً لا نتهم أحداً وننتظر البت في الخروقات التي قدمت من خلال الجهات المعنية بهذا المتعددة،فما زال البلد يعاني من الخراب، وهذا لايعني بأننا نستطيع إلقاء اللوم على جهة معينة، وباعتقادي ان إلقاء اللوم على احد ليس عدلا.

لم نطرح أنفسنا كإسلاميين

■ المواطن يلقي باللوم في ما حصل على الأحزاب الدينية لكونها هي السلطة المهيمنة في البلد، فمثلاً منصب رئيس الوزراء لحزب الدعوة، وكذلك رئاسة البرلمان لحزبكم، ماذا تقول؟

– لا حزب الدعوة ولا نحن طرحنا أنفسنا كإسلاميين، وما ادعينا لا نحن ولا حزب الدعوة ذلك، وإنما نحن طرحنا أنفسنا ببرامج وطنية، والشعب هو الذي يختار، وبالتالي يحدد من هو الاوجب والأصلح لقيادة البلد.

■ متى تشكل الحكومة برأيكم وهل يتأخر تشكيلها؟

– نعم سيتأخر تشكيلها. لان الوضع ليس سهلاً، وإنما وضع معقد ويحتاج الى فترة شهرين أو ثلاثة لتشكيلها.

■ الا يؤثر ذلك على وضع البلد ويخلف نوعاً من النزاع السياسي؟

– الحكومة موجودة وهي حكومة تصريف أعمال والمؤسسات كذلك، ودستورياً هي حكومة تصريف أعمال.

■ كيف ترون أداء البرلمان للدورة النيابية السابقة؟

– أداء البرلمان لظروف مختلفة كان ضعيفاً، إلا في الفترة التي تسلم فيها الأخ إياد، كانت عبارة عن فترة صراعات عنيفة لم يحققوا فيها شيئاً، وهذه مقدمات أثرت بالسلب حتى على البرلمان في عامه الأخير.

جميع الخيارات مطروحة

■ كيف يكون موقفكم في الدورة النيابية المقبلة وهل ضاع منصب رئاسة البرلمان من الحزب الإسلامي؟

– ليست لدينا من مشكلة في منصب رئاسة البرلمان وليأت من يستحقه في الكفاءة والانتخابات فكل الخيارات مطروحة، ونحن مستعدون لها، وإذا وجدنا المصلحة العامة تقتضي أن نكون ضمن المعارضة داخل البرلمان فنحن مستعدون لها فكل الخيارات مطروحة وعلاقاتنا طيبة مع الجميع، وسنتحالف مع الجهات التي تتوافق مع برنامجنا.

علاقاتنا طيبة مع حزب الدعوة

■ ما هي توقعاتكم لشغل منصب رئاسة الوزراء وهل ستتجدد الولاية للمالكي مثلاً؟

– لا استطيع الإجابة بالسلب أو الإيجاب والأمر يعتمد على التحالفات واتفاقات الكتل في ما بينها فقد يكون المالكي أو غيره من الساسة الذين يتم الاتفاق عليهم من قبل الكيانات السياسية المتآلفة فيما بينها.

■ما هي طبيعة علاقاتكم مع حزب الدعوة؟

– أخواننا كانوا على اتصال دائم مع الأخوة في حزب الدعوة وكانت لدينا اعتراضات على بعض المسائل والقضايا وقدمت في حينها وهذا لا يعني بأننا على عداء مع أحد، أنما أصدقاء ولا سيما علاقتنا طيبة مع حزب الدعوة والأحزاب الإسلامية الشيعية الأخرى ومع الأسف نحن نقول مثل هذا الكلام، فلدينا علاقات طيبة مع الأخوة في المجلس الأعلى ومع جميع الأطراف الأخرى، ونحن كحزب عندما نعمل في السياسة يجب أن تكون لدينا علاقات طيبة مع الجميع، والشعب هو الحاكم على توجهات هذا الحزب أو ذاك من خلال عمله.

■ كيف تقيمون أداء الحكومة من خلال عملها في الفترة السابقة؟

– لكونها حكومة وحدة وطنية. فلا نستطيع الجزم بأن هناك جهة معينة هي المسؤولة بشكل كامل عن وجود هذه الأزمة أو تلك، ولأسباب معينة لم يحدث هناك تطور في مجال الإعمار وتحقيق الخدمات وإسعاد الشعب من خلال إنقاذه من الأزمات المتعاقبة، فالبلد يحتاج الى وقت ليس بالقليل لإعادة بناء ما دمر في السنوات الماضية، ولكن هناك تقدم ملحوظ في بعض المجالات، ونحن نتطلع الى المستقبل بتفاؤل كبير.

الأمر مبالغ فيه

■ المواطن ينظر بسخط الى المسؤولين اللذين يتقاضون رواتب خيالية وامتيازات خاصة ورواتب تقاعدية لفترة عمل قد لا تتجاوز الشهور ما مدى شرعية تلك الرواتب؟

– نعم، هناك من يدخل البرلمان لمدة أشهر ويخرج خروجاً طبيعياً أو ميتاً ويصرف له راتب تقاعدي.

■ هل هذا حلال أم حرام من وجهة نظر الدين؟

– الأمر مبالغ فيه، فمثلاً نحن عملنا لأعضاء مجلس الحكم، حين خرجنا منح لنا راتب تقاعدي اقل بكثير من المرتبات التقاعدية لأعضاء المجلس النيابي،وراتبنا في مجلس الحكم، أقل من راتب الوزير الحالي، وراتبنا كان في مجلس الحكم هو أربعة ألاف دولار شهرياً مع بعض المخصصات البسيطة. علماً ان مجلس الحكم في حينها يعتبر هيئة رئاسية ونحن من قمنا بإدارة دفة الدولة من حيث تعيين الوزراء وبناء المؤسسات الحكومية.

يجب ان تتغير رواتب المسؤولين

■ نعود ونسأل ما مدى شرعية تلك الرواتب من وجهة نظر دينية؟

– الظروف هي التي تقدر ذلك، وعلينا ان لا ننسى امراً مهما فان الذي يدخل المجلس النيابي او يعمل في السلطة التنفيذية،وفي ظل ظروفنا الأمنية يكون داخل دائرة التهديد، فيحتاج الى أمور كثيرة لضمان حمايته.

■ لكن مبالغ الحمايات مصروفة من قبل الدولة؟

– نعم لكنه قد يحتاج حمايات أكثر.

■ يعني هناك قناعة بان الوضع الأمني سيستمر على وضعه الحالي؟

– انا باعتقادي ان تلك الرواتب يجب ان تتغير، وهناك مبالغة في الرواتب، ومع تغيير الظروف يجب ان تتغير تلك المرتبات، وهذه قضايا طارئة وسيعاد النظر فيها، وعلى الرغم من قناعتي بأنها مؤقتة لكن يجب مراجعتها وجعل تلك الرواتب بحدود المعقول والمقبول وفي إطار العدالة لاسيما وان المواطن يعيش الكثير من الأزمات.

مخالفة كبيرة لمبادئ الإسلام

■ استهداف الإخوة المسيحيين وغيرهم من الأقليات الاخرى، كيف تنظرون إليه؟

– هذه مخالفة كبيرة لمبادئ الإسلام، المسيحيون وغيرهم هم أبناء هذا المجتمع وإخوتنا في المواطنة، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد ذلك ((لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)) والرسول(ص) يقول من آذى ذمياً فأني حجيجه يوم القيامة" ، وعلينا ان نفهم امراً وهو لماذا سموا بأهل الذمة، يعني أنهم في ذمة المسلمين، فالدفاع عنهم واجب علينا، ويجب ان يحصلوا على حقوقهم وممارسة طقوسهم وحريتهم ومعتقداتهم، وباعتقادي ان هناك أيادٍ أجنبية تقف وراء ذلك، وكما يقتل المسلمون في جميع محافظات العراق، وتلك الأيادي الأجنبية تثير مثل هذه الزوبعات بشأن قتل المسيحيين، في الموصل وغير الموصل،والقصد من وراء ذلك هو تدمير البلد وتمزيق جميع مكوناته، المتعايشة بالسلام منذ آلاف السنين.

أحب المقام العراقي

■ هل تعتقد ان الدورة النيابية المقبلة ستكون أفضل من سابقتها بممارسة سلطتيها التشريعية والرقابية؟

– نعم الدورة المقبلة ستكون انجح وأفضل من السابقة. لكون النواب جاءوا وفق نظام القائمة المفتوحة وهم منتخبون من قبل الشعب بصورة جلية وواضحة، ونتمنى ان يكون أداؤهم أفضل من أداء المجلس السابق.

■ ما أهم هواياتك؟

– هواياتي الأساسية التأليف والقراءة، فالتدريس تركته بعد ان عملت فيه لأكثر من أربعة عقود.

■ هل تستمع الى الموسيقى؟

– نعم استمع الى الموسيقى والأغاني النظيفة، وانا لدي كتاب بعنوان الفنون الجميلة في ضوء المنظور الإسلامي، وقد استفاد طلاب كلية الفنون الجميلة من هذا الكتاب، وانا أحب المقامات العراقية.

> قدمنا للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات اعتراضات على ضوء ما لاحظه أخواننا في جميع المحافظات من خلال مراقبتهم في المحطات والمراكز من خروقات، ونحن نعتقد ومن خلال أخواننا الذين عملوا في مجال الانتخابات بأن تلك الخروقات أثرت على النتائج

ضيف الخميس مع المحرر